السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة تجاه العراق بين العامين (2017-2025)

طالب الدكتوراه: امين جندي سليمان **المشرف: أ. د. ريبوار كريم محمود**

E-mail: aminunisuli@gmail.com

هذا البحث مستل من أطروحة (**السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق بعد العام 2003 وآفاقها المستقبلية**) لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية/ جامعة السليمانية في إقليم كردستان العراق.

تأريخ أستلام البحث: ٢٠٢٥/٣/٢٧ **تأريخ موافقة النشر: ٢٠٢٥/٤/٢٧**

الملخّص:

شهدت السّياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة تجاه منطقة الشّرق الأوسط عامةً والعراق خاصةً، تغييرات وتحوّلات جوهريّة تأثّرت باستراتيجيّات وتوجّهات الإدارات المختلفة، لاسيّما بعد أحداث (11 سبتمبر/أيلول 2001) الّتي كانت الدّافع الرّئيسيّ لنشوب الحرب ضدّ طالبان في أفغانستان (2001-2021)، والحرب ضدّ العراق في العام (2003). أنتجت هذه الأحداث والحروب تغييرات جذريّة في السّياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة، ليس فقط تجاه منطقة الشّرق الأوسط، بل تجاه العالم أجمع، بدأت مع تولّي جورج بوش الإبن الرّئاسة الأمريكيّة (2001-2009). لقد كان قرار شنّ الحرب ضدّ العراق في العام (2003)، من دون الشّرعية الدّولية واحتلاله، أحد أهمّ هذه التّغييرات في السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة. لذلك أصرّت إدارة باراك أوباما (2009-2017) على إنهاء الحرب وسحب القوّات الأمريكيّة من العراق في العام (2011) بموجب اتفاقيّة الإطار الاستراتيجيّ، لكنّ القوّات الأمريكيّة، في العام (2014)، عادت لمواجهة تنظيم (داعش) الإرهابيّ. في السّياق عينه، أكّدت السّياسة الخارجيّة لإدارة دونالد ترامب الأولى (2017-2021) على سحب القوّات الأمريكيّة من العراق، لكنّها قرّرت قتل الجنرال قاسم سليماني قائد فيلق القدس التّابع للحرس الثّوري الإيرانيّ بالقرب من مطار بغداد الدّولي في العام (2020). أثارت هذه الحادثة أزمة جديدة وحادّة في العلاقات بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة والعراق، من جهة، وبينها وبين إيران من جهة أخرى، وجعلت العراق، مرّة أخرى، ساحة صراع ومواجهة بينهما.

الكلمات المفتاحيّة: السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة، العراق، التّحاف ضد تنظيم (داعش).

المقدّمة:

ظلّت استراتيجيّة محاربة تنظيم الدولة الإسلاميّة في العراق والشام (داعش) وهزيمته إحدى الأهداف الرّئيسيّة لإدارتي دونالد ترامب (2017-2021) وجو بايدن (2021-2025) اللّتين واصلتا الاستراتيجيّة نفسها، مع فارق استخدام آليّات وأدوات مختلفة في بعض الأحيان. وفي هذا السياق، اتّبعت الإدارتان استراتيجيّة تقديم الدّعم للقوّات العراقيّة بهدف تعزيز قدراتها القتاليّة لمحاربة تنظيم (داعش). إنّ الفرق بين استراتيجيّة الادارتين في محاربة الإرهاب الدّولي، كان اعتماد إدارة دونالد ترامب على استراتيجيّة القوّة الذّكيّة في عملية قتل أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم (داعش) في سوريا. لقد رأى دونالد ترامب نجاح هذه العمليّة إنجازًا كبيرًا لقوّات الولايات المتّحدة الأمريكيّة [1]، وتحوّلًا جذريًّا في الحرب على تنظيم (داعش)، لكن على الرّغم من هذا الإنجاز العسكريّ، ظلّ التّنظيم يشكّل تهديدًا على أمن العراق والمنطقة واستقرارهما.

استمرّت إدارة دونالد ترامب في دعم القوّات العراقيّة عسكريًّا، ولكنّها قلّصت، في الوقت نفسه، عدد قوّاتها المتواجدة في العراق ضمن مبدأ "أمريكا أوّلًا". وفي العام 2018 قرّرت إدارة دونالد ترامب الانسحاب من الاتّفاق النّوويّ مع إيران [2]، وفرضت عقوبات قاسية عليها، ما أدّى إلى توتّر الوضع الأمنيّ والسّياسيّ في المنطقة من جديد، وتأزيم العلاقات الأمريكيّة العراقيّة أيضًا، بسبب استهداف الفصائل والميليشيات الموالية لإيران للقواعد والمصالح الأمريكيّة في العراق. أدّى قرار انسحاب الولايات المتّحدة الأمريكيّة من الاتّفاق النّوويّ ومقتل الجنرال قاسم سليمانيّ إلى زيادة التّوتّر الأمنيّ في المنطقة والعراق. في الوقت نفسه، تبنّت إدارة دونالد ترامب مشروع تطبيع العلاقات مع إسرائيل ضمن (الاتفاقيّات الابراهيميّة) الّتي تهدف إلى

(1) White House Archives: Remarks by President Trump on the Death of ISIS Leader Abu Bakr al-Baghdad, in the link: https://trumpwhitehouse.archives.gov/briefings-statements/remarks-president-trump-death-isis-leader-abu-bakr-al-baghdadi/

(2) Oliver Meier: What Germany, France and Britain should do after Trump nixes the Iran deal, The Iran nuclear deal has become a litmus test for Europe's willingness to protect its interests, against both Iran and the US, Stiftung für Wissenschaft und Politik (SWP), 2020, S. 4.

إبرام اتفاقيّات سلام بين الدّول العربيّة وإسرائيل برعاية الولايات المتّحدة الأمريكيّة [3]، لكنّ العراق ظلّ يقاطع التّطبيع مع إسرائيل.

بعد تولّي جو بايدن رئاسة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، حصلت بعض التّغييرات الشّكليّة في السّياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة تجاه العراق، إذ أعلنت، في العام 2021، إنهاء العمليّات القتاليّة للقوّات الأمريكيّة، لكنّها استمرّت في تقديم الدّعم، مثل التّدريب والاستشارات للقوّات العراقيّة ضمن اتفاقيّة الإطار الاستراتيجيّ بينهما.

في بداية عهد جو بايدن جرت محاولات للوساطة والتّهدئة بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة وإيران من أطراف مختلفة، وخاصّة من العراق، لإعادة المحادثات حول ملفّ إيران النّووي، لكنها لم تؤدّ إلى نتيجة، واستمرّت المحادثات في تعثّرها [4]، واستمرّت العقوبات على إيران قائمةً، وظلّت تؤثّر على الوضع الاقتصاديّ في العراق بسبب ارتباطاتهما الاقتصاديّة والماليّة الّتي خلّفتها الحرب في العام 2003.

بعد نشوب الحرب بين إسرائيل وحركة (حماس) في غزة وحزب الله في لبنان، تصاعدت المواجهات بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة والفصائل والميليشيات الموالية لإيران في العراق، ما أدّى إلى توتّر العلاقات بين العراق والولايات المتّحدة من جديد، لكنّ إدارات الولايات المتّحدة الأمريكيّة كانت ترغب دائمًا في دعم الحكومة العراقيّة لغرض استقراره وحفظ سيادته بهدف التّقليل من تأثير النّفوذ الإيراني فيه.

مع التّصعيد الأمنيّ في المنطقة، حاولت إدارة جو بايدن المحافظة على تهدئة المنطقة بعد الحرب في غزّة وجنوب لبنان وتداعياتها الأمنيّة على استقرار المنطقة، إلى حين تولّي دونالد ترامب رئاسة الولايات المتّحدة الأمريكيّة مرّة أخرى في 20 يناير/كانون الثاني 2025 (الدورة الحالية).

اولاً: أهميّة البحث:

[3] Markus B. Siewert and Florian Böller: Vier Jahre Donald J. Trump: Ein Rückblick auf seine Regierungsbilanz in der Innen- und Außenpolitik, Bundeszentrale für politische Bildung (bpb), 2020, S. 6.

[4] إبراهيم العبادي: عن الوساطة العراقيّة بين إيران والولايات المتّحدة، جريدة الصباح، في 2019/5/27، في الرابط التالي: https://alsabaah.iq/9294.html-.

تأتي أهمّية هذا البحث في موضوع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق بين العامين (2017-2025) من تداعيات احداث 11 سبتمبر/أيلول 2001، وقرار الولايات المتحدة الامريكية بشن الحرب ضد العراق وتغيير نظام صدام حسين بالقوة العسكرية دون الشرعية الدولية. واستمرت تداعيات هذه الاحداث والحرب ضد العراق وما انتجتها من استراتيجيات مختلفة لسياستها الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط عامة والعراق خاصة. وبعد احداث 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 وحرب إسرائيل ضد حركة (حماس) في غزة وحزب الله في لبنان والتصعيد مع إيران بدأت مرحلة جديدة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط والعراق.

ثانيًا: أسباب اختيار البحث:

أهم الأسباب الدّاعية لاختيار هذا البحث هي:

1- معالجة العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق بعد احتلاله في العام 2003، لاسيما في فترة (2017- 2025).
2- تحديد الاختلاف في التوجهات الاستراتيجية بين ادارتي (جو بايدن ودونالد ترامب) تجاه العراق، لاسيما بعد التوترات الأمنية الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط.
3- وضع رؤية أكثر وضوحًا لمستقبل سياسة الولايات المتّحدة الأمريكيّة تجاه العراق .
4- اهتمامي العلمي بالموضوع لكوني متابعًا لهذه الاحداث والتطورات.

ثالثاً: إشكاليّة البحث:

يمكن ان تتلخّص إشكاليّة هذا البحث في السّؤال الآتي:

ما هي الآفاق المستقبليّة للسّياسة الخارجيّة الأمريكيّة تجاه العراق؟

رابعاً: فرضية البحث:

إنّ السّياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة تجاه العراق بعد الاحتلال، لاسيّما في الفترة (2017-2025) ستتأثّر بمفاهيم النظرية الواقعية واتجاهاتها التي تخدم امن مصالحها القومية في منطقة الشرق الأوسط والعراق.

وللتّحقّق من صحة هذه الفرضية، سيتم طرح مجموعة من التساؤلات بهدف الإجابة عليها، وتدور هذه التساؤلات حول استراتيجيات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط وتأثيراتها على العلاقات مع العراق.

خامساً: منهجيّة البحث:

يتّبع هذا البحث منهجيّة دراسة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق وطرق تحليل الوثائق الرسمية ومقارنتها بالأحداث الميدانية لمرحلة ما بعد احتلال العراق.

سادسًا: هيكليّة البحث:

يحتوي هذا البحث على مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة.

أمّا المطالب فهي الآتية:

المطلب الأوّل: استراتيجية إدارة دونالد ترامب الأولى (2017- 2021)

المطلب الثّاني: استراتيجية إدارة جو بايدن (2021- 2025)

المطلب الثّالث: استراتيجيّة إدارة دونالد ترامب الثانية (2025 -)

المطلب الأوّل: أستراتيجيّة أدارة دونالد ترامب (الأولي) (٢٠١٧ - ٢٠٢١):

بعد ترشيح دونالد ترامب لرئاسة الولايات المتّحدة الأمريكيّة من قبل الحزب الجمهوريّ في العام 2016، تَغيّرَ نمط خطاب السّياسة الخارجيّة من التّأكيد على الهيمنة العالميّة نحو المصالح الاقتصاديّة للولايات المتّحدة الامريكية. [1] فقد كان موضوع مكانة الولايات المتّحدة الأمريكيّة وهيمنتها عالميًّا، دائمًا، القاسم المشترك في حملات الانتخابات الرّئاسيّة السّابقة، ولكن بوجهات نظر مختلفة.

وكان دونالد ترامب، في أثناء حملته الانتخابيّة الرّئاسيّة، قد انتقد قرار جورج بوش الإبن بشنّ الحرب ضدّ العراق في العام 2003، الّذي أنتج موجة من التّوتّرات الأمنيّة والاضطرابات السّياسيّة في منطقة الشّرق الأوسط. وبعد تولّيه رئاسة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، حاول اتّباع استراتيجيّة جديدة تجاه العراق تختلف عن استراتيجيّات الإدارات الأمريكيّة السّابقة لاعتبارات عديدة، منها أهميّة موقع العراق الجيوستراتيجيّ، وقدراته الاقتصاديّة خاصّة في مجال الطّاقة، ومحاولة مواجهة النّفوذ الإيراني فيه وفي المنطقة الّذي يُعدّ تهديدًا كبيرًا لأمن مصالح الولايات المتّحدة الأمريكيّة. [2]

---

[1] Peter Rudolf: US-Außenpolitik unter Präsident Trump, Zum Umgang mit neuen Herausforderungen in den transatlantischen Beziehungen, (SWP-Aktuell 10), 2017, S. 2.

[2] Dominik Schmidbauer: Auswirkungen der protektionistischen Außenpolitik von Donald Trump, op. cit., S. 131.

عندما تولّى دونالد ترامب رئاسة إدارة الولايات المتّحدة الأمريكيّة في 20 يناير/كانون الثّاني 2017، وعد بتغيير السّياسات الّتي اتّبعَتها الإدارات السّابقة، وخاصّة سياسات إدارة سلفه باراك أوباما، وذلك من خلال رؤيته الّتي أطلق عليها مبدأ "أمريكا أوّلًا" [1]، والّذي لم يكن واضحًا للكثيرين، ولكن بعد نشر وثيقة استراتيجيّة الأمن القوميّ لإدارته في ديسّمبر/كانون الأوّل 2017 أصبح هذا المبدأ أكثر وضوحًا.

حاولت إدارة دونالد ترامب تقييم السّياسة الخارجيّة للإدارات السّابقة، بما فيها السّياسة الخارجيّة لإدارة جورج بوش الإبن (2001-2009) الّتي قادت حروبًا عديدة، ولكنّها ركّزت، في الدّرجة الأولى، على انتقاد السّياسة الخارجيّة لإدارة الرّئيس باراك أوباما (2009 – 2017).[2] لقد قصد دونالد ترامب بمبدأ "أمريكا أوّلاً" استبدال الاستراتيجيّة المتعدّدة الجوانب الّتي اتّبعتها إدارة باراك أوباما باستراتيجيّة أحاديّة الجانب الّتي تحمي المصالح الاقتصاديّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة، وتتناقض مع تطلّعات وطموحات القوى النّاشئة الجديدة عالميًّا مثل الصّين، ومع جهود الدّول الأوروبيّة الرّامية إلى إنشاء نظام دولي تعدّدي قائم على القوانين المواثيق الدّوليّة. لم ترغب إدارة دونالد ترامب في إعطاء دور كبير للقوانين الدّوليّة في السّياسه الخارجيّة، لاسيّما تجاه منطقة الشّرق الأوسط وبالأخصّ في الصّراع الإسرائيليّ-الفلسطينيّ. لقد أعطت الأولويّة لأمن مصالحها القوميّة، وكانت تتدخّل وتتصرّف بشكلٍ أحاديّ الجانب، من دون مشاركة الأطراف الدّوليّة والإقليميّة في حلّ النّزاعات [3]، لأنّها كانت لا ترغب في إعطاء دور للمؤسّسات الدّولية مثل الأمم المتّحدة وحلف شمال الأطلسيّ والاتّحاد الأوروبيّ...الخ، في حلّ النّزاعات الدّوليّة.

في البداية، كان من الصّعب أن يتنبّأ أحد باستراتيجيّة السّياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة لدونالد ترامب، لأنّه ألغى عددًا من الاتفاقيّات الدّوليّة مثل انسحاب الولايات المتّحدة الأمريكيّة من اتفاقيّة المناخ في باريس من دون تردّد في (1 حزيران/يونيو 2017). [4] إنّ نمط هذه الإجراءات السّريعة كان جديدًا في تاريخ السّياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة بعد صعودها كقوّة عالميّة على السّاحة الدّولية. أنتجت هذه القرارات شكوكًا كبيرة حتّى لدى حلفاء الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وخاصّة حول التزاماتها السّاسيّة والعسكريّة

[1] ibid.: P. 1.
[2] ibid.: P. 3.
[3] National Security Strategy of the United States of America, December 2017, The Administration of Donald Trump, P. 49, in the link: https://trumpwhitehouse.archives.gov/wp-content/uploads/2017/12/NSS-Final-12-18-2017-0905.pdf
[4] Celine-Agathe Card: Wie weiter mit den USA?, Risken und Chancen der Amerikanischen Klimapolitik, (KAS-Länderbericht), Oktober 2018, S. 5.

والأمنيّة والماليّة مع أعضاء حلف شمال الأطلسيّ (الناتو) وحلفائها في منطقة الشّرق الأوسط، كونه تمّ اخضاعهم للمصالح الاقتصاديّة الصّرفة مقابل التزاماتها الأمنيّة والعسكريّة معهم [1]، من دون الأخذ بعين الاعتبار مسؤوليّات الولايات المتّحدة الأمريكيّة كقوّة عظمى عليها التزامات وواجبات دوليّة.

إنّ استراتيجيّة إدارة دونالد ترامب للهيمنة العالميّة كانت تتركّز، في الدّرجة الأولى، على المصالح الاقتصاديّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة، وتتجنّب تحمّل المسؤوليّات الدّوليّة في الأزمات السّاسيّة والتوتّرات الأمنيّة الّتي شهدتها السّاحة الدّوليّة في الدّورة الأولى، ولكنّها كانت غير مناهضة لاستخدام القوّة العسكريّة (إذا لزم الامر) من أجل الحفاظ على أمن المصالح القوميّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة، وإن من جانب واحد. [2] في الواقع، كان دونالد ترامب أقلّ ارتباطًا والتزامًا بالمبادئ والتوجّهات التّاريخيّة للسّياسة الخارجيّة الأمريكيّة الّتي تمّ أتّباعها في العقود الماضية، وأكثر اهتمامًا بالمصالح الاقتصاديّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة. جعلت إدارته، في دورتها الأولى، أكثريّة ملفّات الأزمات السّياسيّة والتّوتّرات الأمنيّة، في العالم، ملفّات جانبيّة، وركّزت على مبدأ "أمريكا أوّلًا" المتمثّل بالمصالح الاقتصاديّة، ما عدا ملفّ حماية أمن دولة إسرائيل في منطقة الشّرق الأوسط. لقد ظلّ يشكّل اهتمامًا كبيرًا في سياستها الخارجيّة. [3]

داخليًّا، تمّ تفسير هذه الاستراتيجيّة بالشّعبويّة والقوميّة الّتي كانت تمارَس من قبل إدارات رؤساء الولايات المتّحدة الأمريكيّة (الانعزاليّين) قبل بروزها على السّاحة الدّوليّة، ولكنّها تفسّر، دوليًّا، بأنّها الخاسرة وغير القادرة على الهيمنة العالميّة الّتي تطمح إليها دائمًا الولايات المتّحدة الأمريكيّة. لذلك، يتعارض محتوى مبدأ "أمريكا أوّلًا" مع بعض المرتكزات الثّابتة في السّياسة الخارجيّة والأمنيّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة، لاسيّما مرتكزات القوّة والتفوّق العسكريّ الأمريكيّ عالمياً. [4] يمكن القول، الآن، إنّ الرئيس دونالد ترامب كان شخصية مثيرة للجدل مقارنةً برؤساء الولايات المتّحدة الأمريكيّة السّابقين. قد يعود ذلك إلى افتقاره لثقافة العلاقات الدّولية وفهم مبادئها وقواعدها، لأنّ السّياسة الخارجيّة لإدارته كانت تتمحور حول المصالح الاقتصاديّة البحتة، وكانت لا تهتمّ بقيم الحريّة والدّيمقراطيّة وحقوق الإنسان الّتي تدعوا إليها عمومًا الولايات المتّحدة الأمريكيّة. [5] ففي حملته الانتخابيّة الرّئاسيّة لدورته الأولى، في العام 2016، صرّح بأنّه لا يهتمّ في

[1] Peter Rudolf: US-Außenpolitik unter Präsident Trump, op. cit., S. 5.
[2] ibid.: P. 4.
[3] National Security Strategy of the United States of America, December 2017, op. cit., P. 48-49.
[4] Peter Rudolf: US-Außenpolitik unter Präsident Trump, op. cit., S. 3.
[5] ibid.: P. 3-4.

ما إذا حصلت كوريا الجنوبيّة واليابان أيضًا على الأسلحة النّوويّة. يعدّ هذا التّوجّه جديدًا في تاريخ السّياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة، وخاصّة بعد مرحلة الحرب العالميّة الثّانية، لأنّه مخالف للقوانين والمواثيق الدّوليّة. وستزداد معه حدّة التّوتّرات الأمنيّة مهدّدةً نظام الأمن والسّلم الدّوليين الّذي تعدّ حمياته هدفًا استراتيجيًّا في السّياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة وحلفائها بعد الحرب العالميّة الثّانية.

يؤكّد دونالد ترامب، أحيانًا، في كلماته وخطاباته على أهميّة المفاوضات الدّبلوماسيّة من أجل الوصول إلى الحلول للصّراعات والأزمات السّاسيّة والاقتصاديّة في العالم. ومع ذلك، سادت توجّهاته الاقتصاديّة في السّياسة الخارجيّة باتباع مبدأ "أمريكا أوّلًا" الّذي يحسب المصالح الاقتصاديّة والقوّة العسكريّة في مقدّمة أولويّات السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة [1]، من دون الأخذ بعين الاعتبار الالتزامات والمسؤوليّات الدّولية. إنّ هذا التّوجّه هو بالفعل نمط جديد وتغيير جوهريّ في إطار نظريّات العلاقات الدّولية، على الرّغم من وصفه أحيانًا بـ "الانعزاليّة الجديدة" أو "التّرامبية". إنّ مثل هذه المصطلحات تُستخدَم بحذر لتوصيف استراتيجيّات دونالد ترامب وتوجّهاته في مجال العلاقات الدّولية والسّياسة الخارجيّة. [2]

كان يُفسّر، أحيانًا، مبدأ "أمريكا أوّلًا"، بأنّه يهدف إلى تعزيز الازدهار الاقتصاديّ والتفوّق العسكريّ اللّذين يعدّان من المبادئ الرّئيسيّة لمفهوم "توازن القوى" في النّظام الدّوليّ بموجب مفهوم النّظريّة الواقعيّة في مجال العلاقات الدّولية. على الرّغم من ذلك، قد يتناقض هذا التّفسير مع توجّهاته الّتي كانت تؤكّد على سحب القوّات الأمريكيّة من أوروبّا بشكل تدريجيّ، وتسليم المسؤولية الأمنيّة الى الدّول الأوروبيّة، وتحسين علاقاتها مع روسيا وإشراكها في استراتيجيّة احتواء الصّين، لأنّها منافس اقتصادي وعسكريّ قويّ للولايات المتّحدة الأمريكيّة. [3] إنّ هذا التّحول الدّولي أصبح تحدّيًا للولايات المتّحدة الأمريكيّة، وتهديدًا لمكانتها كقوّة عالميّة عظمى. وفي السّياق نفسه، رأت إدارة دونالد ترامب، أنّ هناك اتفاقيّات تجاريّة غير عادلة مع بعض الدّول وفي مقدّمتها الصّين، ويجب إعادة النّظر فيها بهدف تحجيم دورها لأنّها أصبحت اليوم من أقوى منافسيها اقتصاديًّا وعسكريًّا وقد تكون العدوّ الأوّل على السّاحة الدّولية. [4]

---

[1] National Security Strategy of the United States of America, December 2017, op. cti., P. 50

[2] ibid.: P. 48.

[3] Dominik Schmidbauer: Auswirkungen der protektionistischen Außenpolitik von Donald Trump, Grien-Verlag, 2018, S. 68.

[4] ibid.: P. 69.

أمّا على الصّعيد الدّاخليّ، فكانت الهجرة غير المشروعة إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة تحديًّا آخر لإدارة دونالد ترامب، وعبأً ماليًّا على اقتصاد الولايات المتّحدة الأمريكيّة [1]، حسب مفهومه لمبدأ "أمريكا أوّلًا".

وعلى خلفيّة استراتيجيّات السّياسة الخارجيّة لإدارته، كانت الصّين وروسيا وبعض الدّول الأخرى تنتقد السّلوك والسّياسات الخارجيّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة، وتعدّها خرقًا للاتفاقيّات والمواثيق الدّولية، وخاصّة في ما يتعلّق بالقضايا السّيادية للدّول والتدّخّل في شؤونها.[2] ومن الجدير بالذّكر هنا، أنّ إدارة دونالد ترامب لا تعلّق على انتقادات هذه الدول، ولا تسوّغ قراراتها أحاديّة الجانب، بل كانت تردّ على الانتقادات الدّوليّة بدبلوماسيّة وغموض، لكنّها كانت تتجاهل القوانين والمواثيق الدّوليّة، وتركّزُ على اتّباع مصالحها القوميّة في إطار مبدأ "أمريكا أوّلًا".

أمّا على صعيد منطقة الشّرق الأوسط، فقد استمرّت في استراتيجيّة محاربة الإرهاب الدّولي في إطار مبدأ "أمريكا أوّلًا" وذلك باستخدام آليّات وأدوات القوّة الذّكيّة الّتي اعتمدتها إدارة باراك أوباما في محاربة الإرهاب الدّولي، لاسيّما محاربة تنظيم (داعش) في العراق وسوريا، لأنّها ترى هذه المنطقة حيويّة في سياستها الخارجيّة، ولها ثوابت استراتيجيّة فيها، مثل حماية أمن دولة إسرائيل، وضمان تدفّق النّفط والغاز إلى الأسواق العالميّة، وحماية أمن دول الخليج... الخ. لا يمكن للولايات المتّحدة الأمريكيّة أن تساوم على هذه الثّوابت في هذه المرحلة. [3] وفي سياق آخر، إنّ وجود التّنظيمات الإرهابيّة مثل تنظيم (داعش) في العراق وسوريا يشكّل تهديدًا كبيرًا لأمن مصالحها القوميّة لذلك عدّت محاربتها من ثوابتها وأولويّاتها. هذا ما أكّدته استراتيجيّة الأمن القومي لإدارة دونالد ترامب في ديسمبر/كانون الأول 2017، إذ جاء في مقدّمتها: "لقد سحقنا إرهابيّي الدّولة الإسلاميّة (داعش) في ساحات القتال في سوريا والعراق، وسنواصل مطاردتهم حتّى تدميرهم". [4]

وبالاعتماد على استراتيجيّة القوّة الذّكيّة، تمكّنت قوّات الولايات المتّحدة الأمريكيّة في 27 أكتوبر/تشرين الأول 2019، من قتل أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش في عمليّة عسكريّة نوعيّة نفّذتها

[1] Peter Rudolf: US-Außenpolitik unter Präsident Trump, op. cit., S. 2-3.
[2] Dominik Schmidbauer: Auswirkungen der protektionistischen Außenpolitik von Donald Trump, op. cit., S. 81.
[3] National Security Strategy of the United States of America, 2017: P. 49-50.
[4] ibid.: P. 1.

القوّات الخاصّة الأمريكيّة في محافظة إدلب في سوريا. وبعد التّأكّد من مقتله، أعلن دونالد ترامب في خطاب رسميّ: "إنّ البغداديّ مات جبانًا لأنّه كان يركض ويبكي ويصرخ". [1]

حاولت إدارة دونالد ترامب الاستمرار في تنفيذ اتفاقيّة الإطار الاستراتيجيّ الّتي أُبرمت مع العراق في نهاية عهد جورج بوش الإبن وطُوّرت في عهد باراك أوباما. يجدر التّذكير بانّ تلك الاتّفاقيّة تؤكّد على مواصلة دعم القوّات الأمنيّة والعسكريّة العراقيّة ومساندتها لمواجهة التّهديدات الأمنيّة بهدف ترسيخ الأمن والاستقرار في العراق، وتقديم المساعدات لتنمية مجالاته الاقتصاديّة، وخاصّة قطاع الطّاقة. [2] ركّزت إدارة دونالد ترامب على تعزيز العلاقات مع العراق في إطار هذه الاتفاقيّة، وخاصّة دعم القوّات الأمنيّة والعسكريّة العراقيّة ومساندتها في مجالات التّدريب والقصف الجويّ والتّنسيق الاستخباراتيّ ضمن التّحالف الدّولي لمحاربة تنظيم (داعش).

استمرّت العلاقات بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة والعراق في ضوء اتفاقيّة الإطار الاستراتيجيّ بينهما إلى حين مقتل الجنرال قاسم سليماني قائد فيلق القدس التّابع للحرس الثّوري الإيراني، وأبو مهدي المهندس نائب رئيس هيئة الحشد الشّعبيّ، في 3 يناير/كانون الثّاني 2020 بالقرب من مطار بغداد الدّولي، إثر غارة جويّة نفذّتها الولايات المتّحدة الأمريكيّة بطائرة مسيّرة وبأمر مباشر من دونالد ترامب. [3] سوّغت إدارة دونالد ترامب هذه العمليّة بأنّ الجنرال قاسم سليماني كان يخطّط لهجمات عسكريّة ضدّ القوّات الأمريكيّة والبعثات الدّبلوماسيّة الأمريكيّة في المنطقة.

وعلى خلفيّة هذا التّصعيد، في 5 يناير/كانون الثّاني 2020، أدانت كلّ من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، الأعضاء في التّحالف الدّولي ضدّ تنظيم (داعش)، في بيان مشترك، هجمات الحرس الثّوريّ الإيرانيّ على مواقع قوّات التّحالف الدّولي في العراق، الّذي جاء فيه "نشعر بقلق عميق حول الدّور السّلبي الّذي تقوم به إيران من خلال الحرس الثّوري وفيلق القدس بقيادة الجنرال سليماني." [4] وأضاف البيان "من المهمّ، الآن،

---

(1) White House Archives: Remarks by President Trump on the Death of ISIS Leader Abu Bakr al-Baghdad, in the link: op. cit., not numbered.

(2) ibid.: P. 143.

(3) Remarks by President Trump on the Killing of Qasem Suleimani, White House Archives, in the link: https://trumpwhitehouse.archives.gov/briefings-statements/remarks-president-trump-killing-qasem-soleimani/

(4) البيان المشترك للدول الثلاث: ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، في الرابط التالي: https://at.ambafrance.org/Irak-01-05Gemeinsame-Erklarung-von-Frankreich-Deutschland-und-grossbritannien-

وقف التّصعيد، لذلك نناشد جميع الأطراف بالتّحلي بأقصى درجات ضبط النّفس والشّعور بالمسؤوليّة." [1] إنّ موقف الدّول الثّلاث المتضامن مع الولايات المتّحدة الأمريكيّة والمناهض للتّدخّلات الإيرانيّة، أكّد على أهميّة احترام سيادة العراق وتحقيق الأمن والاستقرار فيه، وضرورة مواصلة محاربة تنظيم (داعش) الإرهابيّ، الّذي يهدّد أمن العراق والمنطقة واستقرارهما.

إثر مقتل الجنرال قاسم سليماني، تعهّدت إيران بالانتقام، وفي 8 يناير/كانون الثّاني 2020 هاجمت بالصّواريخ قاعدة عين الأسد الّتي تضم قوّات عسكريّة أمريكيّة. [2] ونتيجة لذلك، تصاعدت التّوتّرات الأمنيّة والسّياسيّة بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة وإيران وسط مخاوف من اندلاع حروب إقليمية، وأصبح العراق واحدة من ساحات المواجهة بينهما في المنطقة.

وبعد هذه الحادثة، بدأت الخلافات بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة والعراق تتفاقم من جديد حول التّواجد العسكريّ والتّدخّلات الأمريكيّة في شؤون العراق. تزامن ذلك مع التّصعيد الّذي حصل بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة وإيران حول ملفّات عديدة، لاسيّما ملفّ إيران النّووي وتدخّلاتها في الصّراعات الإقليميّة الّتي تهدّد أمن الولايات المتّحدة الأمريكيّة ومصالحها في منطقة الشّرق الأوسط. إنّ توتّر العلاقات الأمريكيّة الإيرانية أثّر مباشرة على السّياسة الدّاخلية في العراق، وتاليًا على العلاقات الأمريكيّة العراقيّة [3]، وفي أثر ذلك، بدأت الأصوات في مجلس النّواب العراقيّ تتصاعد ضدّ سياسات الولايات المتّحدة الأمريكيّة في المنطقة، وتطالب بإنهاء التّواجد العسكريّ الأمريكيّ في العراق، ما جعل إدارة دونالد ترامب تهدّد العراق بالعواقب الوخيمة خاصّة الماليّة والأمنيّة في حالة إصرارها على إخراج القوّات الأمريكيّة.

ومن الجدير بالذّكر، أنّ عدد القوّات الأمريكيّة، في العراق، آنذاك كان يقدّر بـ(5000) جنديّ حسب اتّفاقيّة الإطار الاستراتيجيّ بينهما. لذلك، صرّح دونالد ترامب، أنّه "إذا لم يلتزم العراق بالاتفاقيّات المبرمة، ستفرض الولايات المتّحدة الأمريكيّة عقوبات صارمة ضدّه كما لم يحدث من قبل". [4] وأكّد أيضًا "أنّ الولايات

---

[1] المصدر نفسه، البيان غير مرقم.

[2] Hamidreza Azizi: Challenges to Iran's Role in Iraq in the Post-Soleimani Era, Complex Rivalries, Fragmented Alliances, Declining Soft Power, SWP-Comment), 2021, P. 5.

[3] ibid.: P. 2.

[4] The Wall Street Journal: Trump Pushes Iraq, Threatens Sanctions After Vote to Expel U.S. Troops, January 6, 2020, in the link: https://www.wsj.com/articles/iraqi-parliament-votes-in-favor-of-expelling-u-s-troops-11578236473

المتّحدة الأمريكيّة لن تغادر العراق، إذا لم يدفع تكاليف القاعدة الجويّة الأمريكيّة فيها" [1] الّتي تقدر بمليارات الدّولارات. في السّياق نفسه، لمّح إلى أنّ إدارته "قد تفكِّر بنشر معلومات استخباراتيّة تتعلّق بمقتل الجنرال قاسم سليمانيّ وأبو مهدي المهندس".

إنّ تلك الحادثة أنتجت جدلًا ونقاشًا حادًّا في الأوساط السّياسيّة العراقيّة وضغوطات كبيرة على الحكومة العراقيّة من قبل الاحزاب والفصائل والميليشيات الموالية لإيران، وعُدّت تدخّلًا في شؤون العراق وانتهاكًا لمواثيق سيادة الدّول.

في وقت سابق، كان قد دعا العراق إلى إنهاء مهامّ التّحالف الدّولي ضدّ (داعش) بقيادة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وإيقاف جميع عمليّاته العسكريّة في العراق، وطالب مجلس النّواب الحكومة العراقيّة بشكل رسميّ بسحب طلب المساعدة الّتي قدمتها الى دول التّحالف ضدّ تنظيم (داعش). [2]

بدأت الضّغوطات الدّاخليّة تتصاعد على حكومة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي حول تواجد القوّات الأمريكيّة في العراق، فواجهت أزمةً داخليّةً صعبة كونها عانت من تلك الضّغوطات، من جهة، ومن إمكانيّة الوصول إلى فراغ أمني، في حال خروجها، من جهة أخرى. [3] جدير بالذّكر أنّ مقتل الجنرال قاسم سليماني قد أدّى الى تدهور الوضع الأمنيّ والسّياسي في منطقة الشّرق الأوسط برمّته. كما وقد خرج مئات الآلاف الى الشّوارع، في العراق وإيران، في مسيرات حداد واحتجاج.

أمّا من ناحية الضّغوطات الدّاخلية على الحكومة العراقيّة، فقد أدّت إلى تقديم شكوى إلى مجلس الأمن الدّولي ضدّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة لتنفيذها عمليّات عسكريّة ضدّ القواعد العراقيّة، واستهداف القادة العسكريّين. [4] وبموجب هذه الشّكوى دعت الحكومة العراقيّة في مذكّرتين موجّهتين الى الأمم المتّحدة إلى إدانة مقتل الجنرال قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس على الأراضي العراقيّة، لأنّ هذه العملية انتهاك لسيادة العراق.

---

[1] ibid.: Article not numbered.

[2] جيم غارامون: اخبار وزارة الدفاع الأمريكيّة، وزارة الدفاع الأمريكيّة تصرح الحرب على الإرهاب في العراق ضمن عملية العزم الصلب، في الرابط التالي:
123542http://www.defense.gov/news/newsarticle.aspx?id=20150714030410https://web.archive.org/web/

[3] The Wall Street Journal: Trump Pushes Iraq, Threatens Sanctions After Vote to Expel U.S. Troops, op. cit., Article not numbered.

[4] David Pollock: Iraqi Reactions to Soleimani's Assassination, in Fikra Forum, January 3. 2020, The Article is not numbered, in the link: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/iraqi-reactions-soleimanis-assassination

وبسبب هذه التّوتّرات الأمنيّة والسّياسيّة، أعلن التّحالف الدّولي ضدّ تنظيم (داعش) بقيادة الولايات المتّحدة الأمريكيّة أنّه قد يعلّق عملياته العسكريّة في العراق مؤقّتا، وتضمّن هذا القرار المؤقّت تعليق برامج تدريب القوّات الأمنيّة والعسكريّة العراقيّة وتأهيلها ومساندتها. وفي تلك المرحلة نفسها، كثّفت الفصائل والميلشيات الموالية لإيران العمليّات العسكريّة بالهجمات الصّاروخيّة على القواعد الأمريكيّة في العراق، كردّ فعل على عمليّة مقتل الجنرال قاسم سليماني. [1]

أدّى هذا التّصعيد بين العراق والولايات المتّحدة الأمريكيّة وإيقاف عمل التّحالف الدّولي ضدّ تنظيم (داعش) الى تزايد نشاطات هذا التّنظيم من جديد، وأظهر ضعف القوّات الأمنيّة والعسكريّة العراقيّة لمواجهة التحدّيات، وصعوبة الاستغناء عن دعم التّحالف الدّولي ومساندته.

شهدت العلاقات الأمريكيّة العراقيّة، في عهد دونالد ترامب (2017 – 2021) توتّرات وتفاهمات اتّسمت بمزيج من التّعاون العسكريّ والاقتصاديّ، إلى جانب خلافات حادّة، خاصّة فيما يتعلّق بالتّواجد العسكريّ للقوّات الأمريكيّة، ومشكلة تدخّلات الدّول الإقليميّة في شؤون العراق، لاسيّما التّدخل الإيراني.

كان من المفترض أن يهدف مبدأ "أمريكا أوّلًا" إلى تقديم استراتيجيّات لمواجهة التّهديدات المختلفة لأمن المصالح القوميّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة، مثل احتواء روسيا، والحدّ من طموحات الصّين الاقتصاديّة والعسكريّة للهيمنة العالميّة، وتهدئة التّوترات الأمنيّة والأزمات السّياسيّة في منطقة الشّرق الأوسط، واتّباع استراتيجيّة أفضل لمحاربة تنظيم (داعش) في العراق وسوريا.

في المقابل، استمرّت الصّين في تطورها الاقتصاديّ والعسكريّ، واندلعت الحرب الرّوسية الأوكرانيّة في العام ٢٠٢٢، والحرب بين إسرائيل وحركة حماس في غزّة وحزب الله في لبنان، وتعقّدت النّزاعات والصّراعات في منطقة الشّرق الأوسط، ووقع التّغيير السّريع في سوريا... ما جعل الوضع السّياسيّ والأمني، في المنطقة، أكثر توتّرًا. ومع كلّ هذه التّغييرات والتّطورات ستبقى استراتيجيّة الولايات المتّحدة الأمريكيّة لمحاربة الإرهاب الدّولي قائمة، وما تزال تقود التّحالف الدّولي ضد تنظيم (داعش) في العراق وسوريا.

إنّ عمليّة قتل أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش، في عهد دونالد ترامب الأوّل، عدّت إنجازًا له، كما عدّ قتل أسامة بن لادن إنجازًا لباراك أوباما، لكنّ هذه الإنجازات المنفّذة بآليّات وأدوات استراتيجيّة القوّة الذّكيّة الّتي اتبعتها الادارتين في محاربة الإرهاب، لم تؤدّ إلى نهاية تنظيم القاعدة و(داعش)، بل استمرّت التّنظيمات الإسلاميّة المتطرّفة في تنفيذ هجماتها الإرهابيّة، لاسيّما في العراق وسوريا. وبعد مقتل أبو بكر البغدادي تمّ

[1] ibid.: The Article is not Numbered.

تعيين أبو إبراهيم الهاشميّ القرشيّ زعيمًا جديدًا لتنظيم (داعش)، الّذي قتل أيضًا في عمليّة خاصّة نفّذتها القوّات الأمريكيّة في العام 2022.

إن نجاح استراتيجيّة القوّة الذكيّة لتصفية قادة التّنظيمات الإرهابية ورموزها يُعدّ انجازًا عسكريًّا ومعنويًّا للولايات المتّحدة الأمريكيّة وحلفائها، ولكنّه لا يُنهي الأفكار المتطرّفة والإرهابيّة بشكل جذريّ في المنطقة والعالم.

المطلب الثاني: أستراتيجيّة أدارة جو بايدن: (٢٠٢١ ـ ٢٠٢٥):

تعود علاقة جو بايدن بالعراق إلى مدّة عضويته في مجلس الشّيوخ الأمريكيّ على قائمة الحزب الديمقراطي. وبعد أحداث ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١، صوّت في مجلس الشيوخ لصالح قرار تخويل إدارة جورج بوش الإبن استخدام القوّة العسكريّة ضدّ نظام صدّام حسين (إذا لزم الامر) [1]، علمًا أنّه كان على قائمة الحزب الدّيمقراطيّ الأمريكيّ. وبعد احتلال العراق في العام ٢٠٠٣، أصبح جو بايدن رئيس لجنة العلاقات الخارجيّة في مجلس الشّيوخ الأمريكيّ، وفي بداية مايو/أيار 2007 قدّم مشروعًا بعنوان نظام إتّحادي لا مركزي للعراق يتضمّن تقسيمه إلى ثلاثة أقاليم على أساس عرقيّ وطائفيّ (كورديّ وسنّيّ وشيعيّ) في إطار نظام اتّحاديّ بمشاركة ممثّلي الأقاليم الثّلاثة في بغداد. [2] تمّ التّصويت على هذا المشروع، في الكونغرس الأمريكيّ، ولكنّ القرار لا يلزم الحكومة الأمريكيّة بتنفيذه، لأنّه يحمل عبارة (غير ملزم). واجه مشروع القرار انتقادات من العرب السّنّة والشّيعة في العراق [3]، إذ فُسّر بأنّه تقسيم العراق إلى ثلاث دول. إقليميًّا، واجه القرار الرّفض لأنّه سيشكل تهديدًا لأنظمتها أيضًا، وسيعطي فرصة للولايات المتّحدة الأمريكيّة لممارسة الضّغوط عليها من خلال تهديدها بإمكانيّة تعرّضها للمصير نفسه.

بين العامين 2009 و2017، كان جو بايدن نائبًا للرّئيس باراك أوباما، وكان مكلّفًا بملفّ العراق، فحاول تفعيل اتّفاقيّة الإطار الاستراتيجيّ بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة والعراق، وساهم في تنفيذ الجداول الزّمنيّة لانسحاب القوّات الأمريكيّة، ودعم الحكومة العراقيّة بهدف الاعتماد على نفسها لمواجهة التّهديدات

[1] WARL.NEWS, in the link: https://www.wral.com/story/fact-check-did-biden-support-wars-in-iraq-serbia-syria-and-libya/19257083/

[2] Edward P. Joseph and Michael E. O'Hanlon: The Case for Soft Partitioning in Iraq, The Saban Center for Middle East Policy at the Brookings Institution, 2007, P. 13.

[3] The American Presidency Project, in the link: https://www.presidency.ucsb.edu/documents/biden-campaign-press-release-biden-iraq-plan-passes-senate-wide-margin

الأمنيّة مثل تنظيم (داعش) والتّدخّلات الإقليميّة في شـــؤون العراق، خاصّـــة التدخّل الإيراني، ولكنّ هذه الاستراتيجيّة واجهت صعوبات وتحدّيات.

لا يمكن الحكم على قرارات جو بايدن ومقترحاته في مراحل مسيرته السّياسيّة قبل أن يتولّى منصب رئيس الولايات المتّحدة الأمريكيّة، لأنّه كان، في أثناء عضـــويّته للكونغرس الأمريكيّ، يشـــارك في عمليّة صناعة القرار، وفي أثناء تولّيه منصب نائب الرّئيس الأمريكيّ كان ينفّذ سياسات الرّئيس باراك أوباما، ولكن يمكن الحكم على سياسته الخارجيّة في أثناء دورته كرئيس للولايات المتّحدة الأمريكيّة (٢٠٢١-٢٠٢٥).

بعد تولّيه، في 20 يناير 2021، رئاسة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، واجهت أدارته تحدّيات كبيرة في السّياسة الخارجيّة، وذلك في أثر سياسات سلفه دونالد ترامب الّتي كانت مبنيّة على المصالح الاقتصاديّة. [1] في البداية، كان يُتوقّع من إدارته تغيير الكثير من السّياسات الخارجيّة لدونالد ترامب، الّتي كانت تتركّز على مبدأ "أمريكا أوّلاً".

وفي أوّل خطاب له، حوّل السّـــياســـة الخارجيّة الأمريكيّة، ردّ بعبارة "عادت أمريكا" [2] على مبدأ "أمريكا أوّلًا". فســـرّت تلك العبارة بأنّها تعني اســـتعادة الولايات المتّحدة الأمريكيّة مكانتها كقوّة عظمى في العالم، وذلك بإعطاء دور للمؤسّسات الدّولية مثل الأمم المتّحدة، وتفعيل دور منظّمة حلف شمال الأطلسيّ (النّاتو) من جديد، وتعزيز العلاقات مع حلفائها، في جميع أنحاء العالم، على أســـاس الصّـــداقة والمصـــالح المشـــتركة، لاسـيّما مع دول الاتّحاد الأوروبّي والحلفاء في منطقة الشّـرق الأوسـط بهدف منع توسّـع النّفوذ الجيوسـياسـي والعسـكريّ والاقتصـاديّ لروسـيا والصّـين، ومواجهة الإرهاب الدّولي والأفكار المتطرفة في منطقة الشّرق الأوسط وخاصّة تنظيم (داعش) في العراق وسوريا.

قرّرت إدارة جو بايدن استبدال استراتيجيّة أحاديّة الجانب الّتي اتّبعتها إدارة دونالد ترامب باستراتيجيّة متعدّدة الجوانب لمواجهة التّحديات والأزمات الدّولية. كما قرّرت استبدال مبدأ "أمريكا أوّلًا" بمبدأ "عادت أمريكا" على السّاحة الدّولية كقوّة عظمى. وعدّت الدّبلوماسيّة، وتعزيز التّحالفات القوّية، والالتزام بالمواثيق

[1] Barbara Lippert/Günther Maihold (Hg.): Krisenlandschaften und die Ordnung der Welt, Im Blick von Wissenschaft und Politik, in: Stiftung für Wissenschaft und Politik (SWP-Aktuell, 2020), P. 57.

[2] U.S. Department of Defense: President Biden Tells World: “America is Back”, Feb. 19, 2021, in the link: https://www.defense.gov/News/News-Stories/Article/Article/2509091/president-biden-tells-world-america-is-back/

الدّولية لحقوق الانسان، وقيم الحرّية والدّيمقراطيّة أهدافًا استراتيجيّة لتحقيق أمن المصالح القوميّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة. [1]

تركّزت استراتيجيّة الأمن القومي لإدارة جو بايدن على التّحدّيات الّتي كانت تراها في حينه تهديدًا لأمن المصالح القوميّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة مثل انتشار مرض كورنا (كوفيد 19)، وتغيير المناخ، وانتشار أسلحة الدمار الشّامل والأسلحة النّووية، ومكافحة الإرهاب الدّولي [2]. لقد كانت تلك الإدارة تعتقد بأنّه لا يمكن مواجهة هذه التّحدّيات الدّولية من دون مشاركة المجتمع الدّولي وإنشاء تحالفات دوليّة وإقليميّة للتّصدّي لها، لأنّ إدارة دونالد ترامب كانت تتعامل مع بعض حلفاء الولايات المتّحدة الأمريكيّة كخصم وليس كشريك، خاصّة الدّول الأوروبيّة وبعض الدّول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي الّتي تربطها علاقات وتحالفات واتفاقيّات استراتيجيّة. [3] وفي هذا السّياق، رحّب الاتّحاد الأوروبيّ، وكثير من الدّول الأوروبيّة بفوز جو بايدن وإعادة تفعيل تلك التّحالفات والاتفاقيّات من جديد، لاسيّما الاتفاقيّة الأمنيّة والعسكريّة الّتي تخدم مصالحهما المشتركة، لأنّ إدارة دونالد ترامب كانت تهدّد الدّول الأوروبيّة بسحب القوّات الأمريكيّة منها وتطلب رفع حجم مساهماتها الماليّة [4]، خاصة في حلف شمال الأطلسيّ مقابل حمايتها من التّهديدات الأمنيّة، لاسيّما تهديد روسيا.

رأتْ إدارة جو بايدن أنّ أمن الدّول الأوروبية، وخاصّة الدّول الأعضاء، في حلف شمال الأطلسيّ، جزء مهمّ من نظام الأمن والسّلم العالميين، الّذي تمّ إقراره بعد انتصارها في الحرب العالميّة الثّانية. كما رأت التزام الولايات المتّحدة الأمريكيّة حماية النظام الدّولي هو التزام بموجب المواثيق الدّولية وتحالفاتها الاستراتيجيّة خاصّة حلف شمال الأطلسي وتحالفاتها الثنائية الأخرى الّتي تخدم أمن مصالحها القوميّة. وبذلك، بدأت بتعزيز العلاقات مع حلفاء الولايات المتّحدة الأمريكيّة من جديد بالاعتماد على التّعاون الدّولي [5]، بدلاً من الجهود الفرديّة لأمريكا في مواجهة الازمات السّياسيّة والتّحدّيات الأمنيّة في العالم.

قبل أن تنتهي دورة دونالد ترامب الأولى (2017- 2021)، أعلن في يونيو 2020 بأنّه سيسحب القوّات الأمريكيّة من ألمانيا وبعض الدّول الأوروبيّة من دون التّشاور مع حكوماتها، وسوّغ ذلك، في حينه، بأنّ هذه

---

(1) National Security Strategy of the United States of America, Administration of Joe Biden, October 2022, P. 18.
(2) ibid.: P. 7.
(3) ibid.: P. 11.
(4) Barbara Lippert/Günther Maihold (Hg.): Krisenlandschaften und die Ordnung der Welt, op. cit., P. 53,
(5) National Security Strategy of the United States of America, 2022, P. 17.

الدّول لا تنفق المال المطلوب بموجب الاتّفاقيّات الدّفاعيّة المشتركة. على الرّغم من ذلك، لم ينفّذْ قرار الانسحاب هذا بالكامل بسبب التّصعيد الّذي جرى بين روسيا وأوكرانيا.

تأزّم الوضع بين روسيا وأوكرانيا أكثر فأكثر، وبدأت إدارة جو بايدن والدّول الأوروبيّة تركّز على التّصعيد في شرق أوروبا، فقررت الإدارة الأمريكيّة مراجعة قرارات سحب قوّاتها من دول العالم، لاسيّما من الدّول الأوروبيّة، فقرّرت نشرها، من جديد، باهتمام أكبر ضمن الاتفاقيّات الدّفاعيّة لحلف شمال الأطلسيّ (الناتو)، على عكس ما خطّط له دونالد ترامب. [1] ومن الجدير بالذّكر هنا، أنّ إدارة جو بايدن لم تعلّق، في أثناء إدارتها، على مشكلة النّفقات الدّفاعيّة ومشكلة تصدير الغاز عبر خطّ أنابيب (نورد ستريم 2) بين روسيا وألمانيا الّذي كان ينتقده دونالد ترامب بشدّة.

في سياق هذا الصراع، كان جو بايدن ينتقد روسيا بوضوح، ويعلن أنّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة لن تتهاون في مواجهة انتهاكات روسيا لحقوق الإنسان، وتهديداتها العدوانيّة للأمن والسّلم العالميّين، وستستمرّ في فرض العقوبات عليها. وكان ردّ فعل الحكومة الرّوسيّة سريعًا، فرأت أنّ توجّهات جو بايدن تجاه روسيا هي عدوانيّة للغاية وغير بنّاءة. [2]

أمّا في خصوص الصّين، فقد عدّتها إدارة جو بايدن من أكبر منافسي الولايات المتّحدة الأمريكيّة اقتصاديًّا، مع ذلك عبرّت عن استعدادها للتّعاون معها، ولكن من "منطلق القوّة" [3]، وأكّدت أنّها لا تقبل استغلال الصّين فرصة الحرب الرّوسيّة الأوكرانيّة لصالحها. إنّ الدّوافع وراء احتواء الصّين ليست اقتصاديّة فحسب، بل لها ابعاد أخرى تتعلّق بالهيمنة العالميّة. [4]

أمّا السّياسة الخارجيّة لإدارة جو بايدن تجاه منطقة الشّرق الأوسط فتعود إلى أهميّة هذه المنطقة في تاريخ السّياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة وخاصّة بعد الحرب العالميّة الأولى، عندما بدأت تطمح إلى الهيمنة العالميّة. [5] طالما كان موقع العراق الجيوستراتيجي عامل استقطاب سياسي واقتصادي مهمّ، في هذه المنطقة الّتي تحسبها الولايات المتّحدة الأمريكيّة حيويّة لمصالحها القوميّة.

---

[1] ibid.: P. 25-26.
[2] ibid.: P. 25.
[3] ibid.: P. 23.
[4] Barbara Lippert/Günther Maihold (Hg.): Krisenlandschaften und die Ordnung der Welt, Im Blick von Wissenschaft und Politik, in: Stiftung für Wissenschaft und Politik (SWP-Aktuell, 2020), P. 57.
[5] National Security Strategy of the United States of America, 2022, P. 42.

إنّ أحداث 7 أكتوبر 2023، أضافت حقبة جديدة إلى تاريخ الصّراع العنيف والدّموي بين إسرائيل وفلسطين، الّذي دام عقودًا من الزّمن في منطقة الشّرق الأوسط. لقد أصبحت تداعياته تأثّر على أمن المنطقة واستقرارها برمّتها. كان رئيس الولايات المتّحدة الأمريكيّة جو بايدن معروفًا بمواقفه الدّاعمة لدولة إسرائيل في خلال مسيرته السّياسيّة، وكان يرى أنّ حماية أمن دولة إسرائيل من المرتكزات الثّابتة في السّياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة. [1]

أدّى هذا الهجوم الى تصعيد عسكريّ واسع النّطاق بين إسرائيل وحركة (حماس) وإلى توتّر أمنيّ وعسكريّ إقليميّ شمل إيران ولبنان وسوريا واليمن والعراق. ردّت إسرائيل بشنّ عمليّات عسكريّة مكثّفة على مواقع حركة (حماس)، ما أدّى إلى مقتل عشرات الآلاف من المدنيّين وتدمير قطاع غزة. في أثر هذا الهجوم، أعلنت الولايات المتّحدة الأمريكيّة دعمها وتضامنها اللّامحدود مع إسرائيل، واكّد جو بايدن أنّ "إسرائيل لها الحقّ في الدّفاع عن نفسها". [2] وبدأت الولايات المتّحدة الأمريكيّة بأرسال المساعدات العسكريّة لإسرائيل وتزويدها بالأسلحة المتطوّرة.

على الرّغم من دعمها العسكريّ اللّامحدود لإسرائيل، في حربها ضدّ حركة (حماس) في غزة، قد حاولت الولايات المتّحدة الأمريكيّة، في البداية، عدم توسيع نطاق الصّراع إلى حرب إقليمية، لاسيّما مع حزب الله في لبنان ودول إقليميّة أخرى مثل العراق واليمن وسوريا، لأنّها كانت لا ترغب في الاصطدام العسكريّ المباشر، مع إيران، بسبب تداعيات الحرب الرّوسيّة الأوكرانية والحرب ضدّ تنظيم (داعش) في العراق وسوريا.

استمرّت إدارة جو بايدن في تنفيذ الاتفاقيّات المبرمة بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة والعراق، لاسيّما اتّفاقيّة الإطار الاستراتيجيّ الّتي تؤكّد على إنهاء العمليّات القتاليّة للقوّات الأمريكيّة وسحبها من العراق، والتّركيز على تقديم الاستشارات العسكريّة والأمنيّة وتدريب القوّات العراقيّة.

أكّد جو بايدن، في أثناء استقباله لرئيس الوزراء العراقيّ السّابق مصطفى الكاظمي، في البيت الأبيض بتاريخ 26 يوليو/تموز 2021، "اعتباراً من نهاية هذا العام وبموجب الاتفاقيّات بين الجانبين، لن تشارك القوّات

[1] Markus Kaim: Die Rückkehr der USA in den Nahen Osten, in der Zeitschrift: Spiegel-Online, in The Link: https://www.spiegel.de/politik/krieg-um-gaza-die-rueckkehr-der-usa-in-den-nahen-osten-a-f370f76b-5a29-4c94-a0bf-41e49c3c7197

[2] ibid.: The Article is not numbered.

الأمريكيّة في العمليّات القتاليّة في العراق، لكنّها ستواصل تقديم الدّعم والمساعدة وتدريب القوّات العراقيّة ضمن إطار التّحالف الدّولي ضدّ تنظيم (داعش) الإرهابيّ." [1]

استمرّت المحادثات بين الجانبين إلى حين زيارة رئيس الوزراء العراقي محمد شيّاع السّوداني الى الولايات المتّحدة الأمريكيّة واللّقاء بالرّئيس الأمريكيّ جو بايدن في 15 ابريل/نيسان 2024 حيث أكّد الجانبان على تطوير العلاقات الثّنائية بينهما، لاسيّما الأمنيّة والعسكريّة. [2] وفي هذا اللّقاء، أشار جو بايدن إلى "أنّ الشّراكة بين العراق والولايات المتّحدة بالغة الأهمية. لقد شهدنا على مدى العقد الماضي كيف عملت قوّاتنا جنبًا إلى جنب للمساعدة في هزيمة (داعش)، ورأينا هذا أيضًا في اتفاق الإطار الاستراتيجيّ الخاصّ بنا." [3] وتناول اللّقاء أهميّة الاستمرار في دعم القوّات الأمنيّة والعسكريّة ومساندتها لمحاربة تنظيم (داعش). في اللّقاء نفسه، أشار محمد شيّاع السّوداني إلى" مناقشة الأسس المستدامة لشراكة استراتيجيّة شاملة، تضمن انتقالًا سلسًا ومنهجيًّا من علاقة قائمة على الأمن العسكريّ إلى شراكة اقتصاديّة وسياسيّة وبيئيّة وتعليميّة وأمنيّة شاملة وفقًا لاتفاقيّة الإطار الاستراتيجيّ." [4]

إنّ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق في عهد جو بايدن، كانت تتمحور ضمن اتفاقيّة الإطار الاستراتيجيّ، الّذي كان يُفترض تطويرها، لكن لم يُعقد أيّ اتّفاق آخر يذكر، في هذه المرحلة بينهما، ما عدا المحادثات حول علاقاتهما وتعاونهما الثّنائي. في المقابل، إنّ نشوب الحرب الرّوسية الأوكرانية في 24 فبراير/شباط 2022، وأحداث 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، أصبحت أولويّة قصوى لإدارة جو بايدن، وتحدّيًا وتهديدًا لأمن المصالح القوميّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة وحلفائها، وربّما الأخطر بعد حربها ضد العراق في العالم 2003. أدّت الحرب الإسرائيليّة على حماس وحزب الله الى توتّرات وأزمات سياسيّة في العلاقات بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة والعراق، خاصّة فيما يتعلّق بإيران والتّطوّرات الّتي شهدتها المنطقة. حاولت إدارة جو بايدن، في أثناء هذه الازمة، تحقيق توازن في سياستها الخارجيّة تجاه العراق بهدف بقاء

---

[1] FIKRA FORUM: تفاصيل زيارة الكاظمي الى واشنطن. في الرابط:
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/tfasyl-zyart-alkazmy-aly-washntn

[2] The White House, Remarks by President Biden and Prime Minister Mohammed Shyass al-Sudani of the Republic of Iraq Before Bilateral Meeting, in the link:
https://bidenwhitehouse.archives.gov/briefing-room/speeches-remarks/2024/04/15/remarks-by-president-biden-and-prime-minister-mohammed-shyaa-al-sudani-of-the-republic-of-iraq-before-bilateral-meeting/

[3] المصدر نفسه، البيان غير مرقم.

[4] المصدر نفسه، البيان غير مرقم.

العراق محايدًا تجاه إسرائيل. ونتيجة هذه الاحداث، أصبح ملفّ العراق في السّياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة من الملفّات الجانبيّة لإدارة جو بايدن في منطقة الشّرق الأوسط.

شهدت مرحلة إدارة جو بايدن محادثات إيجابية مع العراق، في إطار الاتفاقيّة الاستراتيجيّة، تضمّنت التّأكيد على الشّراكة والصّداقة بينهما في مختلف المجالات الاقتصاديّة والتّعليميّة والثّقافيّة، والأمنيّة والعسكريّة بهدف تحقيق توازن بين المصالح المشتركة والتّحدّيات الإقليميّة لضمان استقرار العراق وازدهاره.

كانت الولايات المتّحدة الأمريكيّة تسعى إلى تطوير شراكتها مع العراق في كثير من المجالات، لاسيّما الاقتصاديّة والسّياسيّة والأمنيّة والعسكريّة، لكنّ الحكومة العراقيّة كانت وما تزال تواجه صعوبات واعتراضات داخليّة وإقليميّة على التّفاعل مع المساعي الأمريكيّة لبناء تلك العلاقات.

بعد نشوب الحرب بين إسرائيل وحركة حماس في غزّة وحزب الله في لبنان، هاجمت الفصائل والميليشيات الموالية لإيران بالصّواريخ والطّائرات المسيّرة القواعد الأمريكيّة في العراق، ما أدّى الى توتّر العلاقات بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة والعراق من جديد، لكنّ الحكومة العراقيّة حاولت الاحتفاظ بموقفها كدولة محايدة في هذه الصّراعات الإقليمية.

تماشيًا مع تلك التّطوّرات الإقليميّة، تمكّنت القوّات العسكريّة والأمنيّة العراقيّة بمساندة التحالف الدّولي من إضعاف تنظيم (داعش) عسكريًّا وتحسين الوضع الأمنيّ، في العراق، بشكل ملحوظ، لكنّه مازال يحتفظ بخلايا نائمة، وينفّذ، من وقت إلى آخر، عمليّات إرهابيّة من خلال مفارز متفرّقة وخاصّةً في المناطق المتنازع عليها.

إلى جانب الأزمات الإقليميّة والأمنيّة الدّاخليّة، يعاني العراق من ظاهرة الفساد الّتي تسبّبت في تدهور جميع الجوانب السّياسيّة والإداريّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، ما يوفّر الأجواء للتّدخّلات الإقليميّة والحاضنات للأفكار المتطرّفة الدّينيّة والقوميّة المنسجمة مع تنظيم (داعش) في نشاطاته الإرهابية. ولمواجهة هذه التّحدّيات الصّعبة والمعقّدة، يحتاج العراق إلى حكومات رشيدة تعالج أزماته على أساس علميّ ووطنيّ من خلال تطبيق الدّستور واحترام سيادة القانون، وترسيخ مبدأ دولة المواطنة.

المطلب الثّالث: استرايجيّة إدارة دونالد ترامب (الثّانية) ٢٠٢٥:

بعد فوز دونالد ترامب مرّةً أخرى، في الانتخابات الرّئاسيّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة في 5 نوفمبر/ تشرين الثّاني 2025، بدأ العالم يواجه استراتيجيّة جديدة للسّياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة غير واضحة تمامًا للكثير من الدّول. يتوقّع لها أن تؤدّي إلى تغييرات جوهريّة في مواجهة الأزمات والتّوتّرات الأمنيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة الّتي شهدها العالم في مرحلة إدارة جو بايدن (2021 - 2025).

ضمنيًّا، سيبقى مبدأ دونالد ترامب، "أمريكا أوّلًا"، الإطار العامّ للسّياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة في السّنوات الأربع القادمة، لأنّ خطاباته وتصريحاته تشير إلى قناعته بأنّ العالم في حالة فوضى، ويجب إعطاء الأولويّة للمصالح القوميّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة، كونها لا تستطيع وحدها مواجهة التّحديات والأزمات العالميّة، وكون هناك دول أخرى تمتلك إمكانيّات اقتصاديّة، وعليها المشاركة ماليًّا وعسكريًّا في مواجهة هذه التّحديات والأزمات. أمّا إذا امتنعت هذه الدّول عن المشاركة، فسيتمّ ملء "الفراغ" الموجود في النّظام الدّولي عبر دول أخرى منافسة.

من المرجّح، أن يستمرّ دونالد ترامب في اتّباع سياسة الضّغط على الدّول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) فيما يخصّ زيادة النّفقات الدّفاعيّة، وسيطلب من جميع شركاء الولايات المتّحدة الأمريكيّة تحمّل تكاليف النّفقات الدّفاعيّة. هذا ما أكّده الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، مارك روتا في 13 فبراير/شباط 2025 في مؤتمر صحفيّ بقوله إنّ "أمريكا تتوقّع بوضوح أن يتحمّل جميع الحلفاء حصّتهم العادلة من النّفقات". [1] وهذا ما كان متوقّعًا من دونالد ترامب بعد تولّيه رئاسة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، لأنّه، في أثناء إدارته الأولى (2017-2021) هدّد مرارًا وتكرارًا بسحب القوّات الأمريكيّة من أوروبّا إذا لم تلتزم الدّول الأعضاء، في حلف شمال الاطلسيّ، بزيادة نفقاتها الدّفاعية. وبعد إعلان الحرب الرّوسية الأوكرانية، في بداية عهد جو بايدن، أصبحت زيادة النّفقات العسكريّة موضوعًا مثيرًا للجدل لدى دول حلف شمال الأطلسيّ (الناتو).

وفي العام 2024، جعل دونالد ترامب موضوع زيادة النّفقات الدّفاعيّة لدول أعضاء حلف شمال الأطلسيّ أحد المواضيع الرّئيسيّة في حملته الانتخابيّة، إذ أكّد أنّه من خلال ضغوطاته، فقط، قرّرت دول حلف شمال الأطلسيّ زيادة نفقاتها الدّفاعيّة، ثمّ هدّد بالتّوقّف عن حمايتها إذا لم تلتزم الدّول الأعضاء بزيادة نفقاتها الدّفاعية. وفي السّياق نفسه، قال إنّه سيجري محادثات مبكرة مع رئيس روسيا فلاديمير بوتين حول إيقاف الحرب، وأكّد أنّه "يمكن إنهاء الحرب في غضون 24 ساعة". [2] وبعد تولّيه الرّئاسة، في بداية هذا العام، بدأت المحادثات الرّسميّة بالفعل بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة وروسيا في المملكة العربيّة السّعوديّة. يُتوقّعْ، إلى

---

[1] Mark Rutte: Press conference by NATO secretary general following the meetings of NATO Defense Ministers in Brussels, 13 Feb. 2025, in the link:
https://www.nato.int/cps/en/natohq/opinions_232958.htm

[2] Donal Trump: Trump Vowed to End the Ukraine war Before Taking Office. The War Rages On, 19 Jan. 2025, in Online -Magazine: The New York Times, in the link:
https://www.nytimes.com/2025/01/19/us/politics/trump-promise-ending-ukraine-war.html

جانب ذلك، أن يلتقي دونالد ترامب، قريبًا، الرّئيس الرّوسي فلاديمير بوتين بهدف إنهاء الحرب الرّوسيّة الأوكرانيّة.

أتّخذ، في الوقت عينه، سلسلة من القرارات الّتي تعكس توجّهات أدارته السّابقة وسياساتها قد تكون توجّهات أوّليّة لأدارته الجديدة، الّتي تهدف إلى تحقيق أمن المصالح القوميّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة، لاسيّما مصالحها الاقتصاديّة، في إطار استراتيجيّة هيمنتها على العالم. إنّ مبدأ "أمريكا أوّلًا"، في هذا السّياق، لا يعني أمريكا وحدها، ولا يعني عودة الولايات المتّحدة الأمريكيّة إلى مرحلة الانعزاليّة. على العكس من ذلك، يمكن اختصار فهمه بالنّسبة إلى دونالد ترامب بمقولة الأمن والحماية مقابل دفع النّفقات الماليّة أو الصّفقات الاقتصاديّة والسّياسيّة الّتي تخدم أمن المصالح القوميّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة.

ستحاول إدارة دونالد ترامب الاستمرار في سياسة التّدخّل في الشّؤون الدّوليّة، وذلك باتّباع استراتيجيّة أحاديّة الجانب لمواجهة التّحدّيات الدّولية الّتي لا تنسجم مع المصالح القوميّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة في السّنوات الأربع المقبلة. لقد سعت جميع الإدارات الأمريكيّة السّابقة إلى تحقيق الأهداف القوميّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة، بما فيها إدارة جو بايدن، لكنّ الفارق هو أنّ إدارة دونالد ترامب ستبقى تركّز، في الدّرجة الأولى، على المصالح الاقتصاديّة في سياستها الخارجيّة، بهدف الاحتفاظ بمكانة الولايات المتّحدة الأمريكيّة كقوّة عالميّة عظمى اقتصاديًّا وعسكريًّا على المدى البعيد.

بصورة عامة، يمكن تلخيص الرّؤية السّياسيّة لتوجّهات إدارة دونالد ترامب للسّنوات الأربع المقبلة في النقاط التالية:

أ. داخلياً:

1. ستتبنّى إجراءات لمكافحة الهجرة غير الشّرعيّة إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة.
2. ستراجع برامج تأشيرات الدّخول إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة.
3. ستفرض حظر سفر مواطني بعض الدّول إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة، لا سيّما الّتي تعارض أمن مصالحها القوميّة.
4. ستمارس سياسة مُحافِظة تجاه المثليّين والمتحوّلين جنسيًّا، مثل صدور الأمر التّنفيذي بإلغاء قبول التّنوّع الجنسيّ في الجيش الأمريكيّ... والخ.

ب. خارجياً:

1. ستتابع استراتيجيّة الاحتفاظ بمكانة الولايات المتّحدة الأمريكيّة كقوّة عالميّة عظمى اقتصاديًّا وعسكريًّا في العالم.

2. ستبقي مواجهة التّفوق الاقتصاديّ والعسكريّ للصّين في مقدمة أولوياتها.
3. ستحاول إنهاء الحرب الرّوسية الأوكرانيّة، وذلك بهدف احتواء روسيا وعدم الصّدام معها عسكريًّا وتجنّب نشوب حرب عالميّة ثالثة.
4. ستبقي حماية أمن دولة إسرائيل أولويّة لا تساوم عليها في منطقة الشّرق الأوسط.
5. ستستمر في حماية دول الخليج، وستعطيها دورًا إقليميًّا ودوليًّا. ستعطي، على سبيل المثال، الملكة العربيّة السّعوديّة دورًا في إجراء المحادثات بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة وروسيا، في الرياض، حول إنهاء الحرب الرّوسية الأوكرانيّة.
6. وبعد نجاحها في إنهاء الحرب الرّوسية الأوكرانيّة، ستحاول إشراك روسيا بهدف احتواء ملفّ إيران النّوويّ ونفوذها وتدخّلاتها في صراعات منطقة الشّرق الأوسط، وستستمرّ في استخدام الضّغوطات القصوى على أيران بهدف قبولها بشروطها للعودة إلى المفاوضات حول ملفّها النّووي. وللتّأكيد على ذلك، بعد تولّيه الرّئاسة الأمريكيّة للدورة الحاليّة، وقّع دونالد ترامب في 5 فبراير/شباط 2025 أمرًا تنفيذيًّا باستخدام سياسة الضّغط القصوى لمنع إيران من امتلاك السّلاح النّوويّ.
7. ستستمرّ إدارة دونالد ترامب في التّعامل مع ملفّ العراق ضمن اتّفاقية الإطار الاستراتيجيّ والتّحالف الدّولي لمحاربة تنظيم (داعش). وستحاول تفعيل الاتفاقيّات المبرمة بينهما وتطويرها، لكنّها ستفرض شروطًا مسبقة على الحكومة العراقيّة، سيكون تنفيذها صعبًا، لاسيّما الشّروط الّتي تخصّ مواقف الفصائل والميليشيات الّتي تعادي الولايات المتّحدة الأمريكيّة وإسرائيل، بالإضافة الى قضايا أخرى مثل مشكلة تهريب الدّولار الأمريكيّ من العراق الى إيران وتجارة النّفط والغاز، بينهما، المخالفة للعقوبات الّتي فرضتها الولايات المتّحدة الأمريكيّة على إيران.

من المرجّح، أن تنعكس هذه التّوجّهات على السّياسة الخارجيّة للولايات المتّحدة الأمريكيّة في السنوات الأربع المقبلة موافقةً لمبدأ "أمريكا أوّلًا" الّذي استخدمه دونالد ترامب كشعار استراتيجيّ في دورته الأولى. وبموجب التّوقّعات الأوليّة ستتبع إدارته مبدأ "السّلام من خلال القوّة" الّذي يتمحور كليًّا في صلب النّظريّة الواقعيّة واتّجاهاتها الّتي تعتمدها في سياستها الخارجيّة، كما يحصل حاليًّا في المحادثات بين إسرائيل وحركة (حماس) في غزّة وحزب الله في لبنان. سيحاول، في الوقت عينه، أن يتّبع هذا المبدأ في حلّ النّزاعات والصّراعات الأخرى في منطقة الشّرق الأوسط.

يُتوقعْ أن تستمرّ إدارة دونالد ترامب في هذه السّياسات لبناء المشهدين الدّاخليّ والخارجيّ للولايات المتّحدة الأمريكيّة في خلال السّنوات المقبلة، لكنّ سياساتها ستبقى مثار جدل في العالم.

الخاتمة:

يتضح من خلال هذا البحث، بان الولايات المتحدة الامريكية بعد احتلال العراق في العام 2003، اتبعت سياسات واستراتيجيات مختلفة تجاه العراق، انصبت جميعها في خدمة امن مصالحها القومية في منطقة الشرق الأوسط. وبعد ابرام الاتفاقية الأمنية في العام 2008، وتطويرها الى اتفاقية الإطار الاستراتيجي في العام 2011 التي تضمنت سحب القوات الامريكية من العراق والبدء بحقبة جديدة في العلاقات بينهما، استمرّت الولايات المتّحدة الأمريكيّة على المساعدات الأمنيّة والعسكريّة للقوّات العراقيّة في إطار التّحالف الدّولي، من جهة، والتّعاون الأمني المشترك بينهما، من جهة أخرى، بهدف إعادة بناء القوّات الأمنيّة والعسكريّة العراقيّة وتأهيلها لمواجهة التّهديدات الأمنيّة. وتزامنًا مع هذا التّطوّر، استمرّت الولايات المتّحدة الأمريكيّة في اتّباع استراتيجيّة سحب قوّاتها العسكريّة من العراق حسب الجداول الزّمنيّة المتّفق عليها. وفي أبريل/نيسان 2020، سلّمت القوّات الأمريكيّة أربع قواعد عسكريّة إلى القوّات العراقيّة. وفي نهاية العام 2022، خفّضت عدد قوّاتها إلى 2500 جندي. ومنذ العام 2021، تزايدت نشاطات تنظيم (داعش) من جديد، في العراق، ما أدّى إلى إجراء محادثات بين الجانبين حول الوضع الأمني، لكنّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة قرّرت الالتزام بتنفيذ اتّفاقية سحب قوّاتها، على الرّغم من انّها ظلت تقود التّحالف الدّولي ضد تنظيم (داعش) من خلال تقديم الاستشارات والتّدريبات للقوّات العراقيّة، بالإضافة إلى تقديم الدّعم عن طريق القصف الجويّ بموجب مبدأ "المساعدة الذّاتيّة" الّتي تؤكّد عليها النّظريّة الواقعيّة واتّجاهاتها.

على الرّغم من الضّغوطات الإقليميّة والدّاخلية، على الحكومة العراقيّة، لإعادة تقييم العلاقات مع الولايات المتّحدة الأمريكيّة، خاصّة بعد مقتل الجنرال قاسم سليمانيّ، وأبو مهدي المهندس، إلّا أنّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة استمرّت في التّعامل مع العراق بموجب اتّفاقيّة الإطار الاستراتيجي. مع ذلك، ظلّت هذه العلاقات مقتصرة على التّعاون الأمني والعسكري لمحاربة تنظيم (داعش) في العراق، ولم يحدث أيّ تطوّر ملحوظ في المجالات الأخرى الّتي تضمنّتها الاتفاقيّة لاسيّما الاقتصاديّة منها.

إنّ التّوتّرات الأمنيّة والأزمات السّياسيّة الإقليميّة توفّر الأجواء الملائمة لتنظيم داعش للتّأقلم معها في هذه المنطقة. لذلك، يمكن تفسير صعود نشاطه وهبوطه بأنّه ملفّ سياسيّ إقليميّ ودوليّ يتناسب مع التّوتّرات

الأمنيّة في المنطقة، وبأنّ بقاء هذه التّوتّرات والأزمات السّياسيّة، بين الدّول الإقليميّة، ستعزّز استمرار توظيف هذا الملف إلى جانب الفصائل والميليشيات المسلّحة والحركات السّياسيّة الأخرى في زعزعة أمن العراق والمنطقة واستقرارهما. ولمواجهة هذه التّحدّيات لابدّ من بناء حكومات رشيدة، تعمل داخليًّا على المصالحة الوطنيّة لاحتواء جميع المكوّنات في العمليّة السّياسيّة بهدف بناء دولة الدّستور والمواطنة، وتعمل إقليميًّا، مع الدّول، في إطار المصالح المشتركة وحماية سيادة العراق من التدخّلات الإقليميّة، وتعمل دوليًّا مع المجتمع الدّولي بواقعيّة وتوازن من أجل المشاركة في الحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها.

إنّ إدارة دونالد ترامب الحاليّة المحت مرارًا وتكرارًا إلى أنّها ستسحب قوّاتها من دول العالم أو ستقلّصها. وفي المقابل، تتصاعد باستمرار الضّغوطات من قبل الأطراف السّياسيّة الموالية لإيران على الحكومة العراقيّة لإنهاء التّعاون الأمني والعسكري مع الولايات المتّحدة الأمريكيّة من جهة، وانهاء أو تقليص مهمّة التّحالف الدّولي ضد تنظيم (داعش) من جهة أخرى. إنّ إنهاء التّعاون الأمني والعسكري للولايات المتّحدة الأمريكيّة الكامل في هذه المرحلة سيؤدّي إلى فراغ أمنى في العراق، وسيعزّز من نشاط التّنظيمات الإرهابيّة وخاصّة تنظيم (داعش) الّذي يهدّد أمن العراق والمنطقة واستقرارهما.

في فترة إدارة جو بايدن، سعت الولايات المتّحدة الأمريكيّة على تشجيع العراق للتّعاون مع حلفائها الإقليميين مثل دول منطقة الخليج والأردن بهدف التّقليل من تأثير النّفوذ الإيراني عليه، واتّخاذ مواقف موزونة ومحايدة تجاه إسرائيل. أمّا إدارة دونالد ترامب الحاليّة فبدأت، في إطار سياسة "الضغط الاقصى" على إيران، بإلغاء الإعفاءات الّتي كانت تسمح للعراق بالتّعامل التّجاري مع إيران، وخاصّة استيراد الغاز والكهرباء منها، لمنع حصول إيران على الدّولار الأمريكي، وبهدف تشجيع العراق على الاعتماد على قدراته الذّاتية بموجب مبدأ "المساعدة الذّاتية". ومن المتوقّع، إذا لم يلتزم العراق بالاتفاقيّات، أن تقوم إدارة دونالد ترامب بتعديلها وسحب جميع قوّاتها بحلول العام 2026، وبتجميد برنامج المساعدات التّنمويّة، ما سيؤدّي إلى توقّف بعض المشاريع الاقتصاديّة المهمّة بناءً على التّطوّرات والمتغيّرات الإقليميّة الّتي قد تشهدها المنطقة.

قائمة المصادر والمراجع:

English Literature List:

1. David Pollock: Iraqi Reactions to Soleimani’s Assassination, in Fikra Forum, January 3. 2020, The Article is not numbered, in the link:

https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/iraqi-reactions-soleimanis-assassination

2. Donal Trump: Trump Vowed to End the Ukraine war Before Taking Office. The War Rages On, 19 Jan. 2025, in Online -Magazine: The New York Times, in the link: https://www.nytimes.com/2025/01/19/us/politics/trump-promise-ending-ukraine-war.html
3. Edward P. Joseph and Michael E. O'Hanlon: The Case for Soft Partitioning in Iraq, The Saban Center for Middle East Policy at the Brookings Institution, 2007.
4. Hamidreza Azizi: Challenges to Iran's Role in Iraq in the Post-Soleimani Era, Complex Rivalries, Fragmented Alliances, Declining Soft Power, SWP-Comment), 2021.
5. Mark Rutte: Press conference by NATO secretary general following the meetings of NATO Defense Ministers in Brussels, 13 Feb. 2025, in the link: https://www.nato.int/cps/en/natohq/opinions_232958.htm
6. National Security Strategy of the United States of America, December 2017, The Administration of Donald Trump, in the link: https://trumpwhitehouse.archives.gov/wp-content/uploads/2017/12/NSS-Final-12-18-2017-0905.pdf
7. Oliver Meier: What Germany, France and Britain should do after Trump nixes the Iran deal, The Iran nuclear deal has become a litmus test for Europe's willingness to protect its interests, against both Iran and the US, Stiftung für Wissenschaft und Politik (SWP), 2020.
8. Remarks by President Trump on the Killing of Qasem Suleimani, White House Archives, in the link: https://trumpwhitehouse.archives.gov/briefings-statements/remarks-president-trump-killing-qasem-soleimani/
9. The American Presidency Project, in the link: https://www.presidency.ucsb.edu/documents/biden-campaign-press-release-biden-iraq-plan-passes-senate-wide-margin

10. The Wall Street Journal: Trump Pushes Iraq, Threatens Sanctions After Vote to Expel U.S. Troops, January 6, 2020, in the link: https://www.wsj.com/articles/iraqi-parliament-votes-in-favor-of-expelling-u-s-troops-11578236473
11. ----------: Trump Pushes Iraq, Threatens Sanctions After Vote to Expel U.S. Troops.
12. The White House: Remarks by President Trump on the Death of ISIS Leader Abu Bakr al-Baghdad, in the link: https://trumpwhitehouse.archives.gov/briefings-statements/remarks-president-trump-death-isis-leader-abu-bakr-al-baghdadi/
13. ----------: National Security Strategy of the United States of America, Administration of Joe Biden, October 2022.
14. ----------: National Security Strategy of the United States of America, December 2017.
15. ----------: Remarks by President Biden and Prime Minister Mohammed Shyass al-Sudani of the Republic of Iraq Before Bilateral Meeting, in the link: https://bidenwhitehouse.archives.gov/briefing-room/speeches-remarks/2024/04/15/remarks-by-president-biden-and-prime-minister-mohammed-shyaa-al-sudani-of-the-republic-of-iraq-before-bilateral-meeting
16. U.S. Department of Defense: President Biden Tells World: “America is Back”, Feb. 19, 2021, in the link: https://www.defense.gov/News/News-Stories/Article/Article/2509091/president-biden-tells-world-america-is-back/
17. WARL.NEWS, in the link: https://www.wral.com/story/fact-check-did-biden-support-wars-in-iraq-serbia-syria-and-libya/19257083 /

Deutsche Literartuer-Liste

1. Barbara Lippert/Günther Maihold (Hg.): Krisenlandschaften und die Ordnung der Welt, Im Blick von Wissenschaft und Politik, in: Stiftung für Wissenschaft und Politik (SWP-Aktuell, 2020).
2. Celine-Agathe Card: Wie weiter mit den USA?, Risken und Chancen der Amerikanischen Klimapolitik, (KAS-Länderbericht), Oktober 2018.
3. Dominik Schmidbauer: Auswirkungen der protektionistischen Außenpolitik von Donald Trump, Grien-Verlag, 2018.

4. Markus B. Siewert and Florian Böller: Vier Jahre Donald J. Trump: Ein Rückblick auf seine Regierungsbilanz in der Innen- und Außenpolitik, Bundeszentrale für politische Bildung (bpb), 2020.
5. Markus Kaim: Die Rückkehr der USA in den Nahen Osten, in der Zeitschrift: Spiegel-Online, in The Link: https://www.spiegel.de/politik/krieg-um-gaza-die-rueckkehr-der-usa-in-den-nahen-osten-a-f370f76b-5a29-4c94-a0bf-41e49c3c7197
6. Peter Rudolf: US-Außenpolitik unter Präsident Trump, Zum Umgang mit neuen Herausforderungen in den transatlantischen (SWP-Aktuell 10), März 2017.

المصادر العربية:

1. إبراهيم العبادي: عن الوساطة العراقيّة بين إيران والولايات المتّحدة، جريدة الصباح، في 2019/5/27، في الرابط التالي: https://alsabaah.iq/9294-.html
2. البيان المشترك للدول الثلاث: ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، في الرابط التالي: https://at.ambafrance.org/Irak-Gemeinsame-Erklarung-von-Frankreich-Deutschland-und-grossbritannien-05-01
3. جيف سيمونز: عراق المستقبل، السياسة الأمريكية في أعادة تشكيل الشرق الاوسط، ترجمة: سعيد العظم، الصافي للنشر والطباعة، ٢٠١٩.
4. جيم غارامون: اخبار وزارة الدفاع الأمريكيّة، وزارة الدفاع الأمريكيّة تصرح الحرب على الإرهاب في العراق ضمن عملية العزم الصلب، في الرابط التالي: https://web.archive.org/web/20150714030410http://www.defense.gov/news/newsarticle.aspx?id=123542
5. سماح عبد الصبور عبد الحي: القوة الذكية في السياسة الخارجية، دراسة في أدوات السياسة الخارجية الأيرانية تجاه لبنان ٢٠٠٥ – ٢٠١٣، دار النشر للثقافة والعلوم، لبنان-بيروت، ٢٠١٤.
6. صادق الطائي: دونالد ترامب، وملفات الشرق الأوسط ، مقاربات الجنون والسياسة، لندن، ٢٠٢١.

Title: US Foreign Policy Towards Iraq from 2017 to 2025

Abstract:

U.S. foreign policy toward the Middle East in general, and Iraq in particular, has witnessed fundamental changes and transformations influenced by the strategies and orientations of various administrations, particularly after the events of September 11, 2001, which were the primary motivation for the outbreak of the war against the Taliban in Afghanistan (2001-2021), and the war against Iraq in 2003. These events and wars produced radical changes in U.S. foreign policy, not only toward the Middle East, but also toward the entire world, beginning with George W. Bush's assumption of the US presidency (2001-2009). The decision to wage war against Iraq in 2003, lacked international legitimacy, and occupying it was one of the most significant of these changes in U.S. foreign policy. Therefore, the Barack Obama administration (2009-2017) insisted on ending the war and withdrawing US forces from Iraq in 2011 under the Strategic Framework Agreement. However, in 2014, US forces returned to confront ISIS terrorist organization. In the same context, the foreign policy of the first Donald Trump administration (2017-2021) emphasized the withdrawal of U.S. forces from Iraq, but decided to kill General Qassem Soleimani, commander of the Quds Force of the Iranian Revolutionary Guard Corps, near Baghdad International Airport in 2020. This incident sparked a new and acute crisis in relations between the United States and Iraq, on the one hand, and between it and Iran, on the other, and made Iraq, once again, an arena of conflict and confrontation between them.

Key words: U.S. Foreign Policy, Iraq, Coalition Against ISIS.